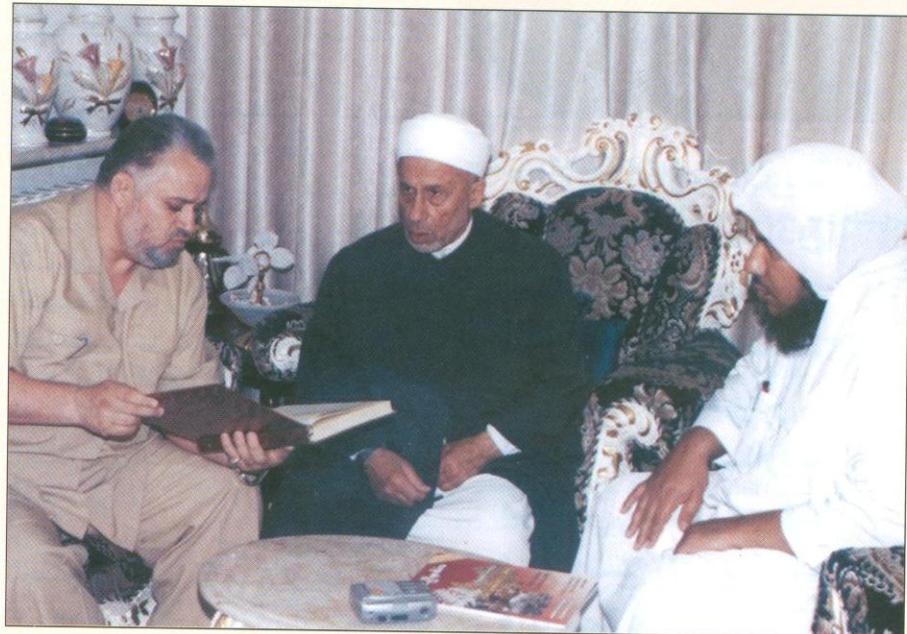


شيخ القراء محمد كريم راجح:

القراءات علم يبني عليه كثير من الأحكام الفقهية

أجرى الحوار: د. طارق الخويطر



الشيخ راجح و د. الخويطر و د. أبوالطيب أحد الذين أجازهم الشيخ محمد كريم

القراءات السبع والأحرف السبعة

* هل هناك فرق بين القراءات السبع وألأحرف السبعة؟

- القراءات السبع جزء من الحروف السبعة، وفي الحديث الشريف أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) لم يقل سبع قراءات وإنما قال على سبعة أحرف، القرآن على سبعة أحرف مسألة فيها خلاف وصلت الاقوال فيها إلى خمسة وثلاثين قولًا حتى قيل إن هذا الحديث من المتشابه الذي ترك علمه إلى الله عز وجل،

والأحرف السبعة كلها موجودة في المصحف الذي جمعه زيد -رضي الله عنه- ووضع عند أبي بكر -رضي الله عنه- وقصة جمعه معروفة وهي لما كثر القتل بقراء الصحابة في معركة يماما جاء عمر إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وقال: يا خليفة رسول الله، أدرك القرآن الكريم فإني أخشى أن يذهب بذباب القراء... إلى آخره فجمع زيد الصحف التي كتب فيها القرآن بأمر أبي بكر الصديق وبقيت عنده هذه لجنة باختيار أبي بكر الصديق وبقيت عنده هذه الصحف، وجمع المصحف بين دفتيريه عند أبي

في الحوار معه الذي نشرنا جزأه الأول في العدد الماضي، تحدث فضيلة الشيخ محمد كريم راجح، شيخ القراء بدمشق عن جوانب من سيرته ورحلته مع القرآن، حفظاً وتعليناً وتدريساً وإجازة لحفظ كتاب الله.

وفي هذه الحلقة يكمل رحلته بالحديث عن القراءات السبع والفرق بينها وبين الأحرف السبعة، وأيضاً السند في القراءات حيث أن الشيخ راجح بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٧) شخصاً، فإلى الجزء الثاني الأخير مع الشيخ كريم راجح، لنسمع منه في هذا الشهر المبارك، شهر القرآن، ما يثليح الصدور وتطيب به النفوس في العلاقة مع كتاب الله -عز وجل:

على نفط الشاطبية نظم لكتاب واحد عمله الشيخ بن الجوزي، ولذلك الوجوه فيه قليلة. بينما (الطيبية) هي نظم لكتب متعددة كثيرة جداً ولذلك كثرت الوجوه في الطيبة حتى ما يختلط كتاب بكتاب ووجه بوجه، لأنه كما أن الفقهاء لا يجيزون التلفيق، كذلك القراء لا يجيزون التلفيق:

وهذا مبحث طويل وصعب في وقتنا الآن، يحتاج لدراسة، ولذلك أنا أنصح بحفظ الشاطبية وإذا كان عنده وقت يحفظ الدرة.

ولهذا قال الشاطبي في آخرها:

... فهذا مع التوفيق كاف محصلاً
والطبية لمتخصصين، يعني يستطيع الإنسان أن يجمع أي علم مع الشاطبية، لكن الطيبة تحتاج إلى متفرغ.

* هل يمكن للقارئ أن يحفظ القراءات بالشاطبية فقط، ولا يتطرق إلى الطيبة أو الدرة؟
ـ يكفي، أكثر ما في الطيبة تكرار، مثلاً في الطيبة يذكر الإملالة لابن ذكوان لكنها في الشاطبية غير موجودة، فالإملالة موجودة في الشاطبية، فهي تكرار، أبيات الشاطبية ١١٧٣ بيتاً، (والدرة) نيف وأربعينائة، والطيبة ألف ونيف.

القراءات بدون الشاطبية

* هل يمكن للقارئ أن يعرف القراءات بدون حفظ الشاطبية؟
ـ ممكن ولكن لا يستطيع أن يقرأ، ولا يستطيع أن يستحضر ولا يستطيع أن يحفظها، يعني أنت لا تستطيع أن تستحضر من الذي قرأ بالقراءة الفلانية، فيدخل بعضها على بعض، ولكن لو تحفظ الشاطبية، تجد الأمر ميسراً. مثلاً:

ومالك يوم الدين راوية ناصر
وعند سراط السراط لقبلة

• بناء على تجارب الحافظ، أفضل الأوقات لحفظ بعد صلاة الفجر.

الآن هناك من هو متخصص بالأذن والحنجرة، وهناك من هو متخصص بالقلب...
قد يمكّن الطبيب يعرف كل شيء، ولكن كلما توسيع العلم تخصص فيه رجال، وهكذا فعل القراءات صار فيه تخصص كبقية العلوم.
أما الشطر الثاني من السؤال وهو: ما فائدة جمع هذه القراءات؟
أولاً يجب على المسلمين أن يكون فيهم من يعرف هذه القراءات وإلا فإنها ستضيع، تعرف أن القراءات القرآن حفظها في الصدور لا في السطور، والسطور تساعد الصدور..
هذا الشيء الأول.

الشيء الثاني: كم من الأحكام الفقهية مبنية على القراءات؟ كثير.

الشيء الثالث: الأحكام اللغوية، كم من الأحكام اللغوية مبنية على القراءات؟ فمثلاً التفسير، القراءات هي التي حفظت للأمة العربية التفسير، حفظت الهمزات، الإملالة، التقليل، الفتح، والنقل، وكل هذا إنما جاء من القراءات، القراءات للغة، للأدب، للفقه للقرآن، والقراءات واجب حفظها من أجل حفظ القرآن الكريم وقراءاته.

نظم الشاطبية والطيبة

* تكرر في الحوار الشاطبية والطيبة، نود لو توضّعون للقارئ الفرق بين النظمتين وأهميتها...
ـ الشاطبية نظم للتيسير، (والدرة)

بكر الصديق، وبعد وفاته رضي الله تعالى عنه بقيت عند عمر -رضي الله عنه-.
وبعدما توفى عمر -رضي الله عنه- بقيت عند حفصة -رضي الله عنها-. ولما صار الخلاف في المعارض في أذربيجان جاء حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- وقال للخليفة عثمان -رضي الله عنه-: (أدرك القرآن الكريم، فإني رأيت الناس يختلفون فيه فأخشى أن يختلفوا فيه اختلاف النصارى واليهود في التوراة والإنجيل) لأن الأحرف السبعة كانت مدونة لديه، فحيثند أمر عثمان زيداً بكتابته مع بعض الصحابة، فكتبوه في مصاحف متعددة وزعت، وكانت كتابتهم على حرف واحد، وهذا الحرف الواحد كان مكتوباً بغير شكل ولا نقط وغالباً ليس فيه ألفات أيضاً، والرجوع إلى كتب الرسم بين هذا الشيء فالقراءات المتواترة لا تخالف هذا الرسم ويبدو أن القراءات كلها بحرف واحد وأنها مبنية على هذا الرسم.

الاهتمام بالقراءات

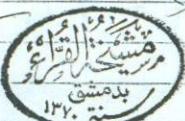
* ما فائدة دراسة علم القراءات وما فائدة جمع القراءات؟

ـ في السلف الأول، ما كان شخص يجمع القراءات العشر أو السبع، فلم يكن هناك إنسان متخصص بفقه معين، ولم يكن هناك إنسان متخصص بقراءة كتاب معين، كان العلم منتشرًا. وبعد ذلك، لما صار هناك قراء وأصبح ممكناً أن يحصر العلم أو الموضوع العلمي في كتاب، حصرت القراءات العشر أو السبع في كتاب وألفت كتب متعددة في هذا الموضوع، فوجد من يتخصص، وفي الأصل لم يكن متخصصون، فهناك متخصصون في علم الأصول، وفي علم الفقه وهناك متخصص بفقه الشافعي مثل الطب،

ابن الرحمٰن

الجبل في العالى يحيى مصطفى الدين بيرنا محى ولى الجبل فى العالى
بهر ظاهر العالى لدكتور محمد توفيق بهشيت المحترم سكرام
نوى بعدها وعلق بورقة برقية بخطه وتحتها
فرسان على قصص المقاصيد فى العالم رافضاً بأصابع الاتهام
لأنه لم يأتى بالحقيقة لبيان طلاقها .

١٢٨) عادی از زلی ۱۹۷۳
سخنگویان
سید رضا



صورة لجازة الشيخ كريم راجح للدكتور محمد توفيق بالرواية

فهو مصروف وإنما من أجل النظم قال
(قبلًا) للضرورة.

فضحك الشيخ وقال له: ياهذا، هذا البيت
ليس هكذا، هذا البيت ليس فيه لحن وليس فيه
ضرورة شعرية، ولكن أنا وأنت تستعينين على
إعراب هذا البيت، أنت تكتب وأنا أعرب.
أخذ الرجل الأداة والورق وكتب (وعند السراط
والسراط لقنيلا) وكتب اللام موصولة بقنبيل.

الشيخ أخذ البيت وقال: يا سيدى هذا خطأ، الصحيح أن تكتب اللام حالها وقنبلا حالها، وحيينتهنذ (ل) هذه فعل أمر من (يلى) معننى (تبع)، الأمر من (يلى) (ل).

ومثله: وعى يعي ع، والواجب هاء
السكت (لم يعده) ولي يلي (ل) فعل أمر مبني
على حذف حرف العلة، والكسرة قبله دليل
عليها وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره

أعطي براعة عجيبة،

وَهُذَا شَيْءٌ مُنْتَشِرٌ،
عِنْدَهُ قَدْرَةٌ لِغُوْيَةٌ
وَقُولَّهُ:

ومالك يوم
الدين راویه
ناصر

و عند سراط
والسراط لـ
قbla
هذا البيت له

هذا البيت له
قصة أنا أحفظها
لطيفة جداً: شيخنا
الشيخ عبدالقادر-
رحمة الله عليه- كان
يجلس مرة في بعض
الأندية العلمية وكان
هناك شخص من

المتخصصين بالأدب ويبعدوا أنه أستاذ في الأدب، أنا أعرف اسم هذا الرجل، إلا أن الشيخ كان حريصاً ألا يسميه، مشايخنا كان عندهم أدب مع الناس، لا يغتابون الناس، مجالسهم تخلو من الغيبة - رحمة الله تعالى - وليس ك المجالسنا الآن. أراد الرجل أن يهزاً بالشيخ عبدالقادر، هذا الذي كان في نفسه، قال له: ياشيخ عبدالقادر، الشاطبية كتاب عظيم لكنه لا يخلو من اللحن. فقال له الشيخ: أنا والله ما أعرف أن فيه لحن، فإن كنت تراه

تقريراً في، أوائلها يقول:

(ومالك يوم الدين روایه ناصر)

قال: (قنبلا) غير منوع من الصرف

القراءات علم يبني عليه كثير من الأحكام الفقهية

شيخ القراء محمد كريم راجح:

يعني (مالك يوم الدين) بهذا الشكل بالفاححة
(راويه) يعني الكسائي (ناصر يعني عاصماً)
وعند (سراط) بالسين و(السراط) (لـ قنبلأ)
قنبل هو الذي يقرأها، لو أنت تقدر تحفظ
الحفظ هذا وتكرر عليك في القرآن آلاف المرات
لوجدت الأمر صعباً، لكن لو أنت تحفظ
الشاطسة وتطلع عليها:

جعلت أبا جاد على كل قارئ
دليلًا على المنظوم أول وأولاً

تفنن أن يأتي بالقارئ بحرفه أي برمذه .
تطلع مثلاً وهو يتكلم عن (سُخْرِيَاً) في
سورة المؤمنون، هي في غيرها من القرآن لكن
في سورة (المؤمنون) وسورة (ص) يقول:
(وَكَسْرُكَ سُخْرِيَاً بِهَا) أي المؤمنون (وبصادها)
(عَلَى ضْمِه أَعْطَى شَفَاءً وَأَكْمَلاً) أي بالمؤمنون
(وبصادها) فهو بـ(أَعْطَى) نافع و(شَفَاءً)
حمزة والكسائي وانتهى بالواو لقوله: (متى
تنتهي آتيك بالواو فيصل) براعة عجيبة
وقدرة، لا يستطيع أحد مثلما ما فعل
الشاطبي. ثم انظر إلى المعنى الظاهر الذي
ترىده، لكن انظر المعنى الأدبي (ضممه) الضم
من حيث القراءات المراد الضم وهو الرفع، لكن
لاحظ أن الضم ضم العظم إذا انكسر بعضه
إلى بعض، وضم العظم إلى العظم أعطى
شفاءً، يشفى، إذا لم تضمه فلن يشفى، انظر
القدر:

وکسرک سخربا بها ویصادها
علی ضمہ اعط شفاء، اکملاء

سندي في دمشق إلا سند الشيخ بكرى
الطرابيشي، هذا قرأ على الشيخ محمد سليم
الخلواني، أنا حفظت الشاطبية على الشيخ
محمد سليم الخلواني وجمعت عليه وسنه
أعلى من سندي بدرجة، ولذلك أنا توقيراً
لهذا الرجل واحتراماً أعدد أستاذى.

- * يا فضيلة الشيخ: أنت أجزتم كثيراً من طلابكم.. هل يمكن أن تذكر بعضهم؟
- ثق أنني نسيت أكثرهم، لأنني لا أحفل بنفسي ولا أحب أن أذكر لنفسي، منهم: إمام جامع الحصري، وأذكر منهم الأستاذ يوسف الفريح، والأستاذ محمد فهد خاروف أجزته بالقراءات، ومن أجزتهم برواية حفص وشعبة: الدكتور أبو الطيب محمد توفيق بن الشيخ محمد تيسير المخزومي والدكتور طارق بن محمد الخويطر...

- * سبق أن قرأتنا لكم قصائد يا فضيلة
- الشيخ وقد طلبنا منكم أن تقرؤوا لنا منها.
- لي قصيدة قوامها ثلاثون بيتاً في تهمنة شيخنا الحلواني - رحمة الله - بشيخة القراء.
- ولي قصيدة في مدح النبي عليه الصلاة والسلام - وهذه أبيات قلتها في المصبر:

تَصَبَّرْ فَؤَادِي، كُلُّ لَيلٍ لَهُ فَجْرٌ
وَلَا بَدْ بَعْدِ الْعَسْرِ أَنْ يَأْتِي الْيَسْرُ
وَرِيكُ لَا تَبْدِيلَ يَوْمًا لِحَكْمِهِ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلَاقَتِهِ أَمْرٌ
فَسَلْمٌ إِلَيْهِ الْأَمْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَا تَيَأسَنْ مَا يَنْوِبُ وَلَا مَا يَعْرُو
وَكُنْتَ مَرْةً فِي أَحَدِ الْمَجَالِسِ وَصَارُوا
يَتَنَاسِبُونَ، هَذَا يَقُولُ: أَنَا مَنْسُوبٌ لِلنَّبِيِّ، وَآخِرُ
يَقُولُ: مَنْسُوبٌ لَعَمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ... فَسَأْلُونِي:
أَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ؟ فَقُلْتُ مُرْجَلًا:
إِذَا الْقَوْمُ بِالْأَنْسَابِ يَوْمًا تَفَاخِرُوا جَدِيدٌ
فَحَسْبِيَّ أَنِي مُسْلِمٌ وَابْنُ مُسْلِمٍ

مسلمي الخلوي قرأ على
الشيخ أحمد الخلوي،
الشيخ أحمد الخلوي قرأ
على الشيخ المزروقي
والشيخ المزروقي قرأ على
بلان وهكذا إلى سيدنا ابن
عباس إلى رسول الله إلى
جبريل إلى رب العزة، فهذا
سند موضوع مئة على المئة،
تجد هذه الأسانيد سواه في
صر أو في دمشق أو في
غيرها، بعضها مثل بعض
الاتخافها، مثلما تجد
لقراءات والتجويد لا
اختلافان، والتجويد
الصحيح لا يختلف، كان
الشيخ يقرئنا مثلاً لورش

مشلاً (لقد أحصاهم وعدهم عداً)، سمعت
الشيخ الشعشعاعي يقرأ هكذا تماماً (بالإمالة
للسنگري) تماماً مثل قراءة شيخنا مئة على مئة
مع قراءة الشيخ الشعشعاعي، لكنه ليست
متماشلة مع قراءة بعض القراء الذين نسأل الله
أن يهدىهم، صارت القراءة تجارة يتاجرون بها
ولا من رحم ربك.

٢٧ شخصاً! بيني وبين الرسول
* فضيلة الشيخ، كم بينك وبين الرسول
صلى الله عليه وسلم في إجازتكم المقرؤة؟
- سبعة وعشرون شخصاً، ليس أعلى من

• يجب أن يكون هناك متخصصون في علم القراءات وفي تجويد القرآن.



صورة أخرى لإجازة الشيخ بالقراءة

أنت، فلم يسع هذا الرجل إلا أن يخرج من المجلس فلم يعد إليه فتعجب الشيخ، شيء عجيب جداً، أنا أثقني من الأساتذة الأفاضل، وكلهم أفضضل مني أن ينظروا هذه الجواهر ويسينو لها القراء.

السند في القراءات

* فضيلة الشيخ، نريد أن نعرف شيئاً عن إجازة القرآن الكريم والفائدة منها، والسنن في القرآن الكريم وعلو السنن...

- الإجازة هي التي تضمن لنا أن هذا القرآن من عند الله، فأنا الآن لو أعطيتك صورة عن إجازتي: قرأ الشيخ كريم راجح على الشيخ أحمد الخلولي والشيخ محمود وأنا قرأت على هذا ختمت بالعشرة، والشيخ محمود فائز والشيخ أحمد الخلولي قرأ على الشيخ محمد سليم الخلولي، والشيخ محمد